كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس علوم التربية و الأرطوفونيا

عنوان البحث: اقتراح برنامج علاجي أسري إدماجي للأطفال ذوي صعوبات التعلم

دراسة ميدانية لحالات عدم الانسجام النمائي بولاية سطيف

إعداد الطالب: لعزازقة حمزة إشراف الدكتور: عمارجية نصر الدين

مقدمة

تشكل التربية الجيدة و السليمة منطلق أساس نهضة الشعوب، لما لها من دور في تعديل سلوكات الأفراد و إكسابهم خبرات جديدة، إلى جانب ما تقدمه من تنمية لأركان شخصية الإنسان فتمكنه من تحقيق ما يرغب في الوصول إليه من تقدم و ازدهار. و يمكن القول أن مجال التربية لم يحظ بالاهتمام البالغ و التحليل الدقيق كما هو اليوم و بالخصوص في مجال صعوبات التعلم ــ فالتربية عموما و الخاصة منها على وجه الخصوص كانت إلى وقت قريب تهتم بالأطفال الذين يعانون من مشكلات تعليمية على أساس أنهم متخلفون أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، و بمرور الوقت تم التنبه إلى وجود فئة جديدة تم إطلاق عليها اسم صعوبات التعلم، هذه الفئة التي أصبحت من الاهتمامات الحيوية التي تشغل الكثير من الحكومات و أنظمة التعليم ، فمنذ مطلع ستينات القرن الماضي أين ظهر مصطلح صعوبات التعلم على يد ساموويل كيرك قامت ثورة على المفاهيم و المشاكل التربوية و إعادة نظر جديدة في فئة الأطفال الذين يتسمون بمعدل ذكاء عادي لكنهم يواجهون العديد من مشكلات التعلم، و لا شك أن الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم لديه مشكلات نفسية تظهر أنيا أو لاحقا لتؤثر لا محالة في نمو و مستقبله و تشير نتائج العديد من الدراسات إلى ذلك التأثير المتبادل بين الآباء و الأمهات في التخفيف أو تأزم حالات صعوبات التعلم و هذا ما يؤكد على أهمية الأسرة في نشأة و تطور صعوبات التعلم وبالطبع علاجها لاحقا. و يمكن اعتبار الأسرة المجتمع الأول ومهد نشأة الفرد فهي الملقن و المعلم الأول للتربية و الأخلاق و المؤهل للاندماج في المجتمع الأكبر، و تفاعل الفرد هذا و علاقته مع محيطه قضية محورية في علم النفس فهو يولد ضعيفا و في أمس الحاجة إلى سند يوفر له الحماية و يؤمن له حاجياته الأولية التي ستضمن له إستمراريته في الحياة، و إن كان اعتبار الأم هي القاعدة الأولى فالأسرة هي حجر الأساس و بالانتقال من الأم إلى الأسرة يحدث نوع من تسليم المهام على المستوى النفسي و الوجداني و كذا الجانب الاجتماعي العلائقي، فتصبح الأسرة بديلا عن الأم و يصبح المحيط هو المؤثر الأول في شخصية الفرد، و كما كان الشأن في تأثير الأم على المراحل الأولية للنمو النفسي سيكون للأسرة تأثير على المراحل اللاحقة و أي خلل ينشأ بين الفرد و أسرته يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية، و انطلاقا من وجود علاقة أكيدة بين صعوبات التعلم و خلل الوظيفة الأسرية أو اضطرابات النسق الأسري إلا أنه لوحظ عدم وجود دراسات تناولت بصفة دقيقة هذه العلاقة و اقتراح برامج علاجية لها و هذا ربما يرجع لحداثة كلا التخصصين،" علم النفس الأسري و صعوبات التعلم" و على هذا الأساس قامت هذه الدراسة بهدف اقتراح برنامج علاجي أسري إدماجي للتكفل بصعوبات التعلم لأطفال ذوي عدم الانسجام النمائي.

انطلاقا من كل ما سبق وفي ظل انتشار صعوبات التعلم و ندرة الدراسات التي تناولت الجانب العلاجي الإدماجي الأسري في هذا الميدان. جاءت فكرة القيام بهذه الدراسة كمحاولة منا لاقتراح برنامج علاجي يهدف إلى إعادة بناء العلاقة الأسرية للطفل ذوي صعوبات التعلم اعتمادا على التساؤل التالي:

ما مدى فعالية العلاج الأسري الإدماجي المقترح في علاج أطفال عدم الانسجام النمائي ذوي صعوبات التعلم .

الأهمية و الأهداف

تهدف هذه الدراسة إلى اقتراح برنامج علاجي إدماجي اسري للاطفال ذوي صعوبات التعلم في البيئة الجزائرية و بالتحديد في ولاية سطيف. انطلاقا من التركيز على تحليل نوعية وطبيعة العلاقات الأسرية التي يمكن أن تؤثر في ظهور صعوبات التعلم و كيفية تعديل هذه العلاقات في ضوء إعادة تأهيل و علاج أطفال عدم الانسجام النمائي ذوي صعوبات التعلم و هدفنا من هذه الدراسة يكمن في:

1- التعرف على طبيعة أسر ذوي صعوبات التعلم من حيث التركيبة و نوعية النسق السائد على مستواها.
2- تحديد نوعية و خصوصية النسق الأسري للأطفال ذوي صعوبات التعلم.
3- فهم تأثير اضطراب الوظيفة الأسرية في صعوبات التعلم.
4- مدى إمكانية التنبؤ بظهور صعوبات التعلم لدي الأطفال من خلال:
- العوامل الأسرية" خصائص الأسرة، نوعية العلاقات"
- خلل النسق و اضطراب الوظيفة الأسرية
- العوامل البيئية " خصائص المحيط و المجتمع و المصادر المتاحة و الغير متاحة للطفل"
- اقتراح برنامج علاجي مبني على أساس العلاج الأسري الإدماجي لأسر أطفال عدم الانسجام النمائي ذوي صعوبات التعلم .

هذا إلى جانب وضع أولى اللبنات في مجال العلاج الأسري الإدماجي عموما و علاج أسر فئة ذوي صعوبات التعلم في الجزائر خصوصا.

المنهج

استخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على الاستعانة بالمجموعات المتكافئة بطريقة المجموعة التجريبية الواحدة و المجموعة الضابطة، مع استخدام التصميم المضبوط بما يضمن التكافؤ بين المجموعتين الضابطة و التجريبية من حيث تماثل النزعة المركزية و التشتت لدرجات الاختبار القبلي و الفروق بين متوسطي النتائج للاختبار البعدي بهدف دراسة فعالية البرنامج العلاجي المقترح في علاج صعوبات التعلم لدي حالات عدم الانسجام النمائي .

إجراءات الدراسة

في إطار تنفيذ هذه الدراسة قام الباحث بالإجراءات اللازمة لتحقيق البحث و التي تمثلت فيما يلي :

1- جمع المادة العلمية و التراث المعرفي الذي تناول موضوع الدراسة حيث إشتمل على صعوبات التعلم النمائية و الأكاديمية مفهومها أنواعها طرق تشخيصها و البرنامج العلاجية التي بنيت بهدف التكفل بها إلى جانب العلاجات النفسية الإدماجية و التكاملية و الإنتقائية في إطار الأسرة ، أساسيتها و طريقة تطبيقها.

2- جمع و تحليل الدراسات و البحوث السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث و توظيفها في مجال الدراسة

3-ضبط السيكومتري لأدوات الدراسة من حيث الصدق و الثبات و القابلية للتطبيق على اطفال المجتمع الجزائري

4- إجراء القياسات القبلية بالنسبة لمختلف أدوات البحث و رصد نتائج المجموعتين التجريبية و الضابطة و بداية تطبيق البرنامج العلاجي المقترح.

5- تطبيق البرنامج العلاجي المقترح على المجموعة التجريبية و تنفيذ محتويات الوحدات الخاصة بكل محاور البرنامج العلاجي.

أدوات الدراسة:

سيتم الاعتماد على:
- اختبارات تشخيص عدم الانسجام النمائي
- اختبار الذكاء
-اختبار تشخيص صعوبات التعلم
-أداة لقياس فعالية البرنامج العلاجي المقترح